

المكتبة الثقافية

اجتلال أفغانسان
احتمالات الحل السلي
(دراسة تحليلية)

أليف: د. محمد ذيان عمر

0197194



Bibliotheca Alexandrina

احتمالات أفغانستان

احتمالات الحل السلي

(دراسة تحليلية)

المكتبة الثقافية
(٤٠٤)

احتمالات أفغانستان

احتمالات الحل السلي

(دراسة تحليلية)

بقلم
د. محمد زيان عمر



الهيئة الوطنية المستقلة للكتاب

١٩٨٦

احتلال افغانستان

أحمد الله القائل « ان الله يدافع عن الذين آمنوا »
« ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » • والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة
ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » •

واصلى وأسلم على امام المجاهدين وهو القائل
« سياحة أمتي الجهاد » ومن لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف
غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » •

انصرفت ستة أعوام على الاكتساح الشيوعي لبلد
مسلم هو افغانستان كان حصيلتها سقوط مليون وثلاثمائة
الف شهيد افغانى وتشريد ثلث سكانها أى خمسة ملايين
لاجئ الى باكستان وايران وجمالى ما يصل من مساعدات
لهؤلاء اللاجئين من السعودية والكويت وباكستان وامريكا

والمانيا واليابان وهيئات الصليب الاحمر ومنظمات الاغاثة الدولية والكنائس لا يتجاوز في مجموعه خمسمائة مليون دولار وكم كان بودى لو نقل التليفزيون السعودى وهو يعرض تحليلا اخباريا عن غزو افغانستان بمناسبة الذكرى السادسة للاجتياح السوفيتى فيلما وثائقيا بالكاميرا بين بيشاور وجهات القتال ومعسكرات التدريب وانتشار اماكن اللاجئين لعرض ذلك على كل محطات التليفزيون في الدول الاسلامية هدية من ارض الحرمين الى كل مسلم وحاكم في بلاد العالم الاسلامى ليروا حقيقة المعركة الشرسة التي تدور رجاها على ارض افغانستان الصامدة لتتحرك مشاعر الايمان بالله والتي حركت مشاعر الصحفي الفرنسى الذي صاح ٠٠ رأيت الله في افغانستان !!

ولعل ذلك يوضح للعالم اجمع موقف الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وهو الذى رأى بثاقب نظره مدى خطورة الشيوعية الدولية على العقيدة الاسلامية وعلى حرية أمن الجزيرة خاصة والعالمين العربى والاسلامى عامة وأمن العالم واستقراره على المستوى العالمى . وكان رحمه الله اول من تنبه الى هذا الخطر الداهم على الرغم مما أظهرته قيادة الكرملين من محاولة للتقرب من عاهل الجزيرة بارسالها بعثة على مستوى رفيع الى مؤتمر مكة عام ١٩٢٦ وعلى الرغم من أن السوفييت قد حاول توثيق علاقاته مع العاهل الكبير الا ان جلالته رحمه الله كان بفراسته شديدا التحفظ على طموحات الكرملين في تنمية العلاقات

الدبلوماسية والتجارية أو إلغاء الحظر التجارى على
البضائع الروسية كما ان العاهل السعودى لم يلب رغبة
موسكو فى توقيع اتفاقية صداقة واتفاق تجارى ، وقد حاول
السفير السوفيتى نذير بك توروکولف Turokoulv
مع نائب القنصل الروسى فى جده م تيويتوف M. Touyetov
والذى حل محله البروفيسور م الشكوسكى Moshkowsky
توقيع هذه الاتفاقيات وقد استمرت المفاوضات طيلة الفترة
من ١٩٣١ حتى نهاية ١٩٣٢ ولكن المغفور له الملك
عبد العزيز انهى العلاقات الدبلوماسية لاسباب أمنية عام
١٩٣٨ م .

وهكذا يرى المراقب والمحلل الدبلوماسى لمعرفة الدوائر
السياسية فى الدبلوماسية السعودية مصداقية القرارات
السياسية للمواقف السياسية السعودية الخارجية وحين
تحدث صاحب السمو الملكى الأمير سلطان باسم حكومة
جلالة الملك من على منبر الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى
الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة انما كان يعيد الى الازهان
سياسة والده وهى دبلوماسية تقوم على قاعدة صلبة
لا تعرف المهادنة مع قوى الالحاد فى الدفاع عن قضايا
ومصالح الشعوب الاسلامية وقد تحدث سموه بما يشفى
الغليل امام الحشد الدولى ضد الغزو السوفيتى لافغانستان
كما ان الزيارة التاريخية لصاحب السمو الملكى ولى العهد
ونائب مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى للمجاهدين
والمهاجرين الافغان فى معسكراتهم انما كانت تعبر عن تجسيد

التضامن الاسلامى وحكومة وشعبا لافغانستان ضد الاحتلال الشيوعى .

وأود أن أعيد هنا ما ذكرته فى مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية فى تايبيه فى الصين الوطنية عام ١٩٧٥ وذلك قبل الاحتلال السوفيتى لافغانستان بما يلى « الذين يقصرون الخطر الشيوعى والصهيونى على مناطق معينة من العالم قوم لا يفهمون التاريخ . فالشيوعية تسعى الى الانتشار فى اقطار الأرض للسيطرة على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية والعبث بالأديان والدعوة الى الصراع بين الطبقات وتجريد المجتمعات من قيمها والدعوة الى الاتحاد كما ان الصراع بين العالم الاسلامى وبين المعسكر الشيوعى هو صراع عقيدة ومبادئ لا صراع على فلسفات . . كما أود أن أؤكد ان سياسة التقنيات والتكنولوجيا العسكرية وسياسة الوفاق أو الحوار أو سياسة الهجوم أو سياسة الدفاع والتفوق لن توقف هذا الزحف الشيوعى . . ولكن الذى يستطيع ان يصد هذه الاسلحة أو هذه السياسات مجتمعة هو المعادلة الايمانية ضد معادلة الاتحاد .

ولاثبات هذه الفرضيات لابد أن نوضح بما لا يدع مجالا للشك مصداقية هذه الفرضيات من خلال الأحداث التاريخية فى تعامل الايديولوجية الشيوعية مع الاسلام فقد أعلن لينين وستالين فى بداية عام ١٩١٧ م موقف الحرب للتضليل بمسلمى الاتحاد السوفيتى فى بيانه التاريخى « الى مسلمى

روسيا باحترام معتقداتهم ومؤسساتهم الدينية والحضارية
وان هذه الحقوق تحت حماية الثورة بمؤسساتها السوفيتية
والجنود والعمال والفلاحين !! »

وحين وقفت الاحزاب التركية الاسلامية في روسيا موقف
الحياة لم يغفر قادة الكرملين للمسلمين هذا الموقف وارتفعت
حدة الانتقام وهكذا تم اكتساح جميع الاراضى الاسلامية
بنهاية عام ١٩٢٥ . ولزيادة تعميق التحليل ينبغي ان نوضح
ان العلاقات التى تحكم الاتحاد السوفيتى بالعالم الاسلامى
ينبغي ربطها بالمبادئ الايديولوجية التى تحكم الامبراطورية
السوفيتية والاسلام كدين والاحاد كعقيدة ولم يتم التعايش
بينهما طيلة الفترة من ١٩١٧ حتى ١٩٨٦ م . فى اواسط
آسيا وسفوحها هذه المنطقة التى تمثل عمقا اسلاميا يعيش
على فوهة بركان وهنا يطرح السؤال التالى ؟

لماذا خاطرت روسيا باحتلال افغانستان ؟ فهل المحرك
عامل اقتصادى ؟ الجواب قطعاً لا فافغانستان بلد فقير
وشعبها قبلى خليط من العرق التركى - الايرانى وهو شعب
شديد المراس وهل اراد السوفيت ان تكون افغانستان حقل
تجارب للأسلحة السوفيتية المتطورة ؟ اضافة الى منطقة
الشرق الأوسط حيث اثبتت الأسلحة السوفيتية عدم فعاليتها
القتالية فى الحروب العربية - الاسرائيلية مقارنة
بالتكنولوجيا العسكرية الأوروبية - الامريكية وهل احتلال
افغانستان هو حرب دفاعية ؟ كما يرى بعض المحللين

لايقاف المد الاسلامى خشية تصديره الى المناطق الاسلامية السوفيتية المحتلة والتي تمثل اهمية اقتصادية واستراتيجية وديمقراطية حيث يقدر خبراء السكان بأن مسلمى الاتحاد السوفيتى سيمثلون بنهاية هذا القرن ٢٥٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفيتى ، وحيث لا يلوح فى الأفق ملامح تعايش سلمى على الرغم من الحملات الارهابية والحصار الفكرى والحملة العلمية للتبشير بالمشيوعية حتى بين المثقفين من مسلمى الاتحاد السوفيتى حتى أصبحت كلمة الاسلام تحمل ثلاث دلائل مدلول النصر والرابطة الدينية والكرامة الوطنية أو بتعبير آخر الانتقل الى مجتمع المؤمنين وأصبح الانتماء الى العصبية الدينية والحضارية انتماء طبيعيا ، واستعادت كلمة الاسلام مدلولها الحضارى والسياسى فى الاتحاد السوفيتى . وهكذا وجد الكرملين نفسه أمام معادلة صعبة بعد اكتساح أفغانستان بحيث قد أصبح الجهاد ضد المطرقة والمنجل وانجيل ماركس يطرق أبواب الجمهوريات الاسلامية على امتداد الحدود السوفيتية وفى أواسط آسيا مما أدى الى احياء الأمل فى نفوس مسلمى الاتحاد السوفيتى .

وأفغانستان تمثل عمقا بارزا فى الخارطة حيث تلتقى حدودها بحدود الصين وروسيا وباكستان وأفغانستان مما يعتبر عمقا اسلاميا جغرافيا وعسكريا وسياسيا داخلا فى أراضى الجمهوريات السوفيتية حيث قام الروس بإنشاء القواعد النووية .

وهكذا قرر الكرملين القيام بسياسة هجومية في
افغانستان ولعل هذا اثار التساؤلات التالية لدى المحللين
وهي :

١ - قضية السياسة الداخلية ازاء الاقليات داخل
الاتحاد السوفيتي .

٢ - مستقبل سياسة السوفيت الخارجية ومدى توسعها
أو انكماشها على ضوء هذه التطورات .

٣ - مدى انعكاس هذا الاحتلال على السياسة
الخارجية السوفيتية مع دول الشرق الأوسط وجنوب غرب
آسيا وهي في مجموعها دول اسلامية .

ولعل هذه السياسة الهجومية هدفها التقليل من أهمية
الاهداف الاستراتيجية الأمريكية .

وقد اعترف رئيس أكاديمية الدراسات الشرقية في
موسكو E.M. بريماكوف في تحليل النظرة السياسية
للقيادة السوفيتية للاسلام حيث اثار في مقالة له نشرت في
الصحافة السوفيتية في ٢٠ فبراير ١٩٨٠ م . بقوله : « انه
ليس سرا على أحد بوجود اختلافات أساسية بين الماركسية
- اللينينية والاسلام وان هذه الاختلافات وعدم الالتقاء قائم
بين الاسلام والشيوعية كما اثار الكاتب نفسه في تحليله
لأسباب ظهور النزعة الاسلامية الحديثة . ولا شك أن
اكتساح افغانستان قد كرس وجسد الكراهية بين الاسلام

والشيوعية وازال جميع الشكوك في حسن النوايا السوفيتية
تجاه التعامل مع الاسلام أو مع البلاد الاسلامية أو الدول
ذات السيادة في المنطقة .

كما شعر السوفيت لأول مرة ان ظللا كثيفة قد أدت
الى تدهور علاقة الكرملين مع جيرانه في جنوب غرب آسيا .
ولاول مرة يجد السوفيت أنه قد وقع في ورطة في علاقاته
الخارجية مع تركيا وايران وباكستان ودول الشرق العربي
وقد صحب ذلك تغييرا في الاستراتيجية السوفيتية العسكرية
والسياسية وذلك باستغلال الصراعات الاقليمية في محاولة
تطبيع العلاقات الدبلوماسية المقرونة بالمساعدات الاقتصادية
والأسلحة المتطورة لتطويق التأثير الامريكى وفي محاولة
لعزل الصين في جنوب آسيا ولكن الآمال التى علقها
الكرملين على بعض أحداث المنطقة كسقوط نظام الشاه لم
تحقق التقارب الايرانى - السوفيتى المنشود فالشيوعية
كأيديولوجية كانت عقبة في علاقات الكرملين مع آيات ايران
الجدد كما ان موقف طهران من موسكو في قضية اكتساح
افغانستان زادت الزيت اشتعالا اضافة الى بعض العوامل
الاقتصادية حيث لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن أسعار
الغاز الايرانى ونظرة الشك والارتياب من حكام طهران الى
حزب تودة الشيوعى الايرانى في تورطه في الاضطرابات
العرقية في كردستان واذربيجان بسبب الدعم السوفيتى لهذه
الاقليات مما القى بظلال كثيفة على علاقات البلدين .

اكتساح افغانستان :

يعتبر اكتساح هذا البلد المسلم حلقة في سلسلة المطامع الروسية ويمثل صفحة سوداء في علاقات موسكو مع جيرانه وجزءا لا يتجزأ من تاريخ المسألة الشرقية وعلاقات الروس مع الخلافة العثمانية تمثل صفحة تاريخية لعبت افغانستان دور الحاجز الطبيعي من خلال سلسلة جبال الهند وكوش والتي تمثل حاجزا بين جبال الهملايا وافغانستان وقد استفادت بريطانيا اثناء احتلالها للهند من هذا الحاجز . وتم ترسيم الحدود بموجب خط ديران الشهير عام ١٨٩٣ م . وبعد انتهاء الحرب العالمية انتهى دور افغانستان كحاجز سياسي لا سيما بعد انسحاب بريطانيا العظمى من الهند ولم يكن رسم الحدود في مصالح حكومة كابول حيث أدى ذلك الى تقليص نفوذها على القبائل الافغانية وقد اعترفت بريطانيا باستقلال افغانستان عام ١٩٢١ م . وقد كانت روسيا تعتمد في سياستها مع جيرانها على سياسة بعيدة المدى في الترقب وتحريك الأحداث الداخلية واستخدام عملائها على الرغم من ان افغانستان كانت تمثل نموذج الحياد في سياستها الخارجية فلم تكن في يوم من الايام عضوا في حلف معاد للمكرمين كما كانت العلاقات التجارية مع روسيا جيدة ولكن السوفيت استطاعوا

من خلال تقديم المعونات الاقتصادية والفنية والعسكرية ومن خلال جناح الحزب الشيوعي الافغانى العميل التقدم بخطى مدروسة حيث استطاع الشيوعيون استغلال الخلافات الداخلية وتم القيام بانقلاب ابيض عام ١٩٧٣ م وبدأت روسيا تزحف من خلال ستار أنواع المساعدات وينبغى التأكيد هنا بأن اعتماد افغانستان الكلى على المساعدات السوفيتية أدى الى الغاء حرية الخيار فى السياسة الداخلية والخارجية لافغانستان كما ان هناك عدة عوامل حكمت العلاقات السوفيتية - الافغانية وهى :

١ - مشكلة قبائل البوتشون أو البانان وعلاقتهم بباكستان .

٢- اقتراح موسكو باقامة نظام الأمن الاسيوى الجماعى .

٣ - الخيار فى علاقات كابول بين موسكو - بكين .

٤ - الخيار الايرانى - الافغانى .

ولعل موقف اللامبالاة من جانب المعسكر الغربى بزعامة واشنطن للاحداث التى كانت تجرى فى افغانستان بعد الاطاحة بالنظام الملكى وانشاء نظام عميل واعتبار الغرب بزعامة واشنطن ان افغانستان جزء من منطقة النفوذ السوفيتى قد أدى الى تدهور الأوضاع بسرعة واجتياح الاتحاد السوفيتى لافغانستان بعد قيام نظام عميل

بزعامه محمد تراقى فى ٣٠ ابريل ١٩٨٧ م ان قام المذكور
 بسلسلة من أعمال الارهاب الشيوعى وفى نفس الوقت كان
 حفيظ الله الدينمو المحرك للحزب الشيوعى وخلال الفترة
 من ١٩٧١ حتى ديسمبر ١٩٧٩ م كانت الزيارات المتبادلة
 بين قيادات البلديين مستمرة حيث كانت زيارة بريجنيف
 وزيارة ظاهر شاه ونيكولاى بودجرينى وداود وقد استطاعت
 موسكو استغلال النزاع الافغانى - كباكستانى الحدودى
 لضرب الدولتين واشعار كل منهما بأنهما فى حاجة الى دعم
 موافهما من الكرملين ودعم الهند ضد باكستان ومحاولة
 ابعاد اسلام آباد عن واشنطن ، وباكستان عن الصين ،
 وافغانستان عن الصين فى محاولة لعزل بكين عن الدول
 الآسيوية ٠ ولعل تطبيع العلاقات الامريكية والصينية ادى
 الى اشتعال الحرب الباردة بين العملاقين واعلان الكرملين
 مشروع نظام الأمن الجماعى الآسيوى وحصوله على تأكيد
 طهران فاتجهت موسكو نحو كابول وهى تمثل رأس الرمح
 فى الاطماع السوفيتية وحصلت موسكو على موافقة كابول
 فى زيارة داود لموسكو فى يونيو ١٩٧٤ م وان كانت هذه
 الموافقة من كابول قد تأرجحت بين اتباع سياسة التقارب مع
 موسكو وبين سياسة الحياد من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٧ م ٠٠
 فقد أعلن داود تمسك بلاده بسياسة الحياد وارسل مندوبا
 خاصا لبكين يشرح موقف بلاده والتأكيد على سياسة الحياد
 وحصل بذلك على دعم صينى ومعونة اقتصادية وقامت
 كابول مرة أخرى بتحسين علاقاتها مع جيرانها طهران حيث
 قامت الأخيرة بدور الوسيط فى النزاع الافغانى - الباكستانى

وقبلت افغانستان عرضا من طهران قيمته ألفى مليون دولار بحيث تصبح طهران ثانى دولة من حيث المساعدات الاقتصادية بعد موسكو لتمويل مشاريع خطة التنمية وقد حاولت طهران مع بعض الدول الخليجية تقديم المساعدات الاقتصادية لافغانستان لتخفيف اعتمادها على موسكو ولكن هذا العرض جاء متأخرا حيث ان نظام كابول قد فقد حرية الحركة وأصبح حكام كابول يقومون بتنفيذ توجيهات موسكو ، وقد أظهرت موسكو استياء من هذا التقارب الجديد بين كابول وجيرانها وقد استطاعت موسكو بأساليبها هدم هذا التقارب السياسى الاقتصادى فى سبيل المحافظة على نظام عميل يسير فى ذلك المعسكر الشيوعى كما ان موسكو قد قامت باعادة تقويم شامل لهذا التقارب الجديد كابول - طهران - اسلام آباد حيث اعتبرته موسكو بانه يمثل ردة من حكام كابول فى اتجاه للتقارب مع المعسكر الغربى فقامت موسكو بتقديم تسهيلات اقتصادية وعسكرية جديدة لحكام كابول لمواجهة عرض طهران وشعرت موسكو بعدم الارتياح من النظام وتشير التقارير الغربية بأن ادارة الاستخبارات السوفيتية هى التى ساعدت على اثارة القلاقل والاضطرابات والمظاهرات وذلك بعد اعتقال جناح الحزب الشيوعى السياسى امام الجناح العسكرى فلم يستطع النظام السيطرة عليه وكان من الذين تم اعتقالهم نور محمد تراقى وبابراك كارمل بينما قام حفيظ الله أمين بتدبير الانقلاب على داود وتم الاستيلاء على البلاد بانقلاب عسكرى دموى حيث قام الطيارون السوفيت بقيادة

الطائرات العسكرية الافغانية وقتل داود وبقية أسرته والمقربين وأدى ذلك الى ان يعلن العملاء قيام الجمهورية الديمقراطية التي أعلنت القومية الافغانية والعدالة الاجتماعية للتضليل وللاشارة بأن موسكو ليس لها علاقة بالانقلاب الدموي وتشير الدلائل بأن الرغبة في الاطاحة بنظام داود من قبيل الكرملين كانت قوية كما ان قوة الجناح العسكري في الحزب الشيوعي تؤيد هذه النظرية وقد اشارت مجلة التايم اللندنية الى أن موسكو أعلنت اعترافها بالنظام الجديد حتى قبل أن تتمكن السفارات الاجنبية من الاتصال تليفونيا بقيادة الانقلاب مما يؤكد مشاركة موسكو في تدبير عملية الانقلاب وتم على الفور توقيع خمس وعشرين اتفاقية مع دول المعسكر الشرقي بمساعدة موسكو ومن بين هذه الدول بلغاريا وكوبا والمانيا الشرقية كما تدفق الخبراء السوفييت على كابول وقد أثار هذا الانقلاب النقمة بين الافغان نتيجة التغييرات الاجتماعية وضرب الحركة الاسلامية التي أحدثت حركة من الغليان وكما ان ايديولوجية قادة النظام الجديد وقساوة الأساليب القمعية قد زادت من هذه المقاومة وخشيه السوفييت من حصول دعم خارجي من الدول الاسلامية والصين والدول الغربية لأسباب سياسية واستراتيجية وأمنية اتخذ الكرملين قراره التاريخي الخطأ بالزحف بالجيش الاحمر ودعم عملاء كابول بثمانين ألف جندي ارتفع بعد ذلك ليصبح عدد القوات الروسية ١١٥٠٠٠ ألف جندي يدعمهم ٢٥٠٠٠ ألف جندي على الصود وأعلن الكرملين انه جاء

بناء على تلبية دعوة من حكومة كابول لحماية نظام صديق من الاعتداءات الخارجية وأعلنت موسكو بأن الذى قام بالانقلاب هو العمل بإبرك كارمل بينما كان المذكور فى المانيا الشرقية وقد جاءت به الطائرة السوفيتية ٠ وقد نشرت جريدة المدينة نقلا عن الوكالات لندن كابول فى ١٢/٢٩/ ١٩٧٩ م ٠ حيث جاء فى التقارير ما يلى :

عميل الانقلاب السوفيتى فى افغانستان كان مختبئا فى المانيا الشرقية وهربه السوفييت الى كابول وقد أفادت التقارير الاخبارية التى وصلت الى لندن بأن الانقلاب الجديد الذى خطط له الاتحاد السوفيتى جاء لتشديد القبضة السوفيتية على افغانستان ولايجاد نظام قوى قادر على سحق المجاهدين المسلمين بعد ان عجز النظام القديم عن مواجهة عملياتهم التى حققت عدة نجاحات على صعيد العمل العسكرى ويضيف المراقبون ان الاتحاد السوفيتى يحاول التسلل الى منطقة الشرق الأوسط للوصول الى منابع النفط وذلك بسبب حاجته الى كميات كبيرة من البترول ٠٠ بعد ان أشارت التقديرات الى أن احتياطات النفط السوفيتى قد تقلصت ٠٠

كما اضافت التقارير الواردة من الوكالات العالمية بأن الجسر الجوى السوفيتى لافغانستان قد شمل عشرين رحلة بطائرات الانتنوف العملاقة اضافة الى حاملات الجنود بعد ان تم الاعلان عن الانقلاب وقد تمت عملية الانقلاب من خلال

جسر جوى وبرى للقوات السوفيتية التى عبرت الحدود
والتي نقلت بالطائرات . وقد اشار شهود العياد بأن عملية
الاكتساح للعاصمة الافغانية كانت سريعة وحاسمة بحيث
تركت عواصم العالم وقادته يعيشون مفاجأة الدهشة او
دهشة المفاجأة للذين لم يقرءوا تاريخ الامبراطورية
السوفيتية القيصرية او الذين لم يحفظوا دروس تاريخ قادة
الكرملين في تعامله مع الاسلام وبقية الأديان فالمطرقة
والمنجل تقرر أجراس الكنائس والمآذن في العالم الاسلامي .

وقد نشرت الصحف جرائم الجيش السوفيتي والنظام
العميل في كابول حيث اشارت هذه التقارير الى حصاد
الأيام الأولى للجيش الأحمر تمثل في سقوط ما يزيد على مائة
وخمسين ألف قتيل من المدنيين الافغان ، كما اشارت وكالات
الانباء الى سقوط عشرات الآلاف وتدفق مئات الآلاف من
اللاجئين عبر الحدود الى الباكستان وايران على شكل
موجات بشرية هربا من جحيم الشيوعية حسب ضراوة
حملات الإبادة العسكرية السوفيتية وكلما شن السوفييت
غارات على قواعد المقاومة بالدبابات والطائرات القاذفة
للقنابل اعقبوه بهجوم على القرى الافغانية وبيابادة قرى
بكاملها وممارسة المذابح الجماعية ضد النساء والاطفال
والعجزة مما اضطر عشرات الآلاف الى الهجرة الجماعية
تباعا يقطعون فيها مئات الأميال سيرا على الاقدام قد تصل
الى عشرين يوما للوصول الى الحدود الباكستانية وقد

يتوغل بعضهم الى سهول وأعمال منطقة البنجاب
وبلوجستان الباكستانية .

ولاشك ان زلزال الشيوعية الحمراء قد هز الدول
المجاورة خوفا من جار السوء وربما كانت باكستان أكثر
البلدان المجاورة وعيا للدرس حيث شاهدت تدفق اللاجئين
الافغان واختراق الطائرات السوفيتية للأجواء الباكستانية
وحتى الهند شعرت بان زيادة التقارب مع قادة الكرملين
له ثمن باهظ فاعادت نيودلهي ترتيب أوراقها من جديد
وذلك باعادة التوازن في علاقاتها بين موسكو وواشنطن كما
شعر حكام طهران بوطاة الاحتلال السوفيتي نتيجة تدفق
اللاجئين الافغان الى الحدود واثارة المخاوف من جديد
لدى حكام طهران في النوايا السوفيتية وقد استعاد طهران
تجربة التقسيم الانجليزية - الروسية ورصدت وكالات
الانباء ردود الفعل من العواصم العالمية ، فقد ادانت
الصحافة العالمية في العواصم العالمية فنشرت انديان
اكسبريس تنديدا بالاحتلال السوفيتي واعتبرته اعادة
لسيناريو الحرب الثانية يوم زحف هتلر على النمسا
وتشييكوسلوفاكيا وبولنده واعتبرته هذه العواصم تحديا
سافرا لميثاق الأمم المتحدة وتهديدا للاستقرار العالمى كما
اشارت بعض الصحف العالمية الى الورطة السوفيتية وسوء
طالع السوفيت بهذا العمل الذى يحاول استعادة احلام
أباطرة القيصرية الروسية . كما اشارت الصحف اليابانية
سوفييت ضرب عرض الحائط بالرأى العام العالمى

بانتهاكه لسيادة واستقلال افغانستان كما توقعت الصحف اليابانية بأن موسكو ستعمل على توسيع نطاق نفوذها بعقد سلسلة جديدة من الاتفاقيات مع دول صغيرة تمهيدا لابتلاعها كما ان الدول الصديقة للسوفييت قد شجبت بقوة غزو السوفييت لافغانستان في مؤتمر اسلام لباد الاسلامي برعاية الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي كما ان صحف لندن وباريس وبون ولوزان وطوكيو والقاهرة وجده وجاكرتا وبانكوك ادانت جميعها هذا الاعتداء السافر على افغانستان بالادانة والشجب والمطالبة بالانسحاب والاشارة الى أن الانقلاب الأحمر كان بتخطيط وتنفيذ واشرف الكرمليين وقد اثار هذا الاكتساح المفاجيء دهشة العواصم العالمية وبدأت تحاليل الصحافة الغربية في تحليل وتقييم الموقف في افغانستان على ضوء الاعتبارات الاستراتيجية امتدادا من شبه القارة الهندية وايران وباكستان ومنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي والقرن الافريقي لا سيما وان افغانستان تشترك في حدود طويلة مع ايران وباكستان والاتحاد السوفيتي وهي مجاورة للصين أي أنها في منطقة متوسطة وهي جسر بين الشرق الادنى والشرق الأقصى ولم يسكت الكرمليين على هذه الحملة الاعلامية فقد أعلن أن مجيء السوفييت جاء لمساعدة قادة الانقلاب ضد الرجعية الدولية ويقصد بها باكستان وايران بدعم من امريكا والصين ولكي يعزز الكرمليين موقف الانقلابيين من حركة المقاومة الداخلية فقد قام بشن حملات واسعة في المناطق الريفية وقامت الطائرات بقصف عشوائى على

الطرق والمدن وتدهور الوضع السياسى والعسكرى نتيجة
ضراوة المقاومة الاسلامية .

وهكذا نرى أن الكرملين قد قام بأعداد وتدريب
الانقلابيين داود الذى قاد الانقلاب ضد الملكية وأعلن
الجمهورية كان شيوعيا معتدلا واستعان بالكرملين لحمايته
من بنى جلدته ولكنه لم يحقق ما كان الكرملين يرغب فى
تحقيقه فقامت موسكو بتهينة الجو لعمل جديد هو محمد
نور تراقى الذى قام بالانقلاب فى ٣٠ ابريل ١٩٧٨ م . ولما
فشل المذكور فى تحقيق البرنامج فى البلسفة الكاملة ولقى
مقاومة عنيفة قررت موسكو الاطاحة به فى سبتمبر ١٩٧٩ م
وجاءت بالعمل الجديد هو حفيظ الله ولقى مصرعه على
يد بابرار كارمل الذى تحرسه الدبابات والطائرات ومائة
الف وخمسة عشر ألف جندى سوفيتى منذ ٢٧ ديسمبر
١٩٧٩ م وحتى تاريخ كتابة هذا البحث .

وهكذا ابتداء عام ١٩٨٠ م . بهزة سياسية قلبت
المعادلات الاستراتيجية فسقوط افغانستان أسيرة الاحتلال
الأحمر أدى الى طريق مسدود فى الوفاق بين احدى القوتين
ودول العالم الثالث فقد أحسن السوفييت التوقيت بالضربة
القاضية على شعب أعزل باستغلال أحداث ايران وانشغال
واشنطن بأزمة الرهائن فى طهران والتصدد فى البيت العربى
نتيجة اتفاقية كامب ديفيد وانقسام الدول العربية تجاه
الاتفاقية واستطاع الكرملين استغلال التوقيت بتوقيع

سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع بعض دول الشرق
أوسطية والافريقية وهى تدخل فى حزام الأمان السوفييتى
لتطويق انتشار النفوذ الأمريكى فى المنطقة ونقلت وكالات
الانباء ومراسلى الصحف العالمية فى تحليل لها عن الموقف
بأن السوفييت وجد نفسه امام خيارين لا ثالث لهما اما
التراجع أو التقدم والاطاحة بالنظام القديم وايجاد نظام
أكثر مواءمة ٠٠ وأفغانستان لم تذق طعم الاستقرار منذ
الانقلاب الأبيض بسبب نشاط الجماعات الاسلامية وحشد
القوات السوفيتية على الحدود مما أدى الى مضاعفة
الشعور القومى والدينى والقبلى واشتداد الحرب الأهلية ٠

وفور وصول العميل الجديد تم الاطاحة بالرئيس حفيظ
الله أمين وتشكيل حكومة جديدة تلقى مساندة كاملة من
الاتحاد السوفييتى ٠ كما ان السيطرة السوفيتية على
مقدرات الحكم فى كابول قد استكملت ولم تترك فرصة
لقادة الحزب الأفغانى سوى تنفيذ التعليمات الواردة من
الحزب الشيوعى فى موسكو وذلك تحت ذريعة ان قادة
الحزب الشيوعى الأفغانى اثبتوا عدم القدرة فى السيطرة
على الأحداث بدءا من الانقلاب الأول وحتى الأخير واشرفت
موسكو اشرافا مباشرا على الشئون السياسية الداخلية
والعسكرية والاقتصادية مستغلين سياسة اللامبالاة من
المعسكر الغربى فى اللحظات الحاسمة كما ان ردود الفعل
الاسلامية والعربية كانت تتسم بالحيطة والحذر من صديق
وحليف واستنادا الى اتفاقيات الصداقة مع الكرملين ٠

كما ان الصحافة الغربية والمهتمين بشئون السياسة السوفيتية بدعوا في تقديم وجهات نظرهم لما حدث ولماذا حدث وذلك لتقديمها لصانعي السياسة في المعسكر الغربى وتغذية وسائل الاعلام من تليفزيون وصحافة واذاعة ومن المؤسف ان تقارير الصحافة الغربية كانت متضاربة وبعضها غير دقيق بسبب صعوبة الحصول على المعلومات داخل افغانستان وبسبب الشكوك التى يثيرها المجاهدون في استقبال المراسلين والصحفيين الغربيين وقد سألت احد قادة الجهاد الافغانى عن أسباب عدم وصول المراسلين المسلمين أو غياب الاعلام العربى عن ساحة الجهاد فأجاب بقوله ان المراسلين الأجانب لديهم حب المغامرة اما اخواننا من المراسلين الصحفيين العرب أو المسلمين فانهم لو وصلونا لرفعناهم على أعناقنا الى جبهات القتال وقد جاءنا مندوب احدى الصحف العربية وحاولنا اقناعه بكل الأساليب الدخول الى الجبهة فاعتذر نظرا لمعورة الطريق وخطورته واكتفى بأخذ الاخبار من بيشادر !! ولكن أود التأكيد على ان هناك شىء من الاجماع بين كتابات الصحفيين الغربيين بالاعتراف « بأن طبيعة المجتمع الافغانى باعرافه وتقاليده وتركيبه القبلى والعربى المستمدة من تراثه الحضارى يعتبر آخر بلدان العالم الثالث استعدادا لاقامة الدولة الاشتراكية الحديثة ويمكن تأكيد هذه الحقيقة من تصريح لدبلوماسى فى كابول من سفارة احدى الدول الغربية المعروفة بحيادها فى السياسة الدولية فقد أشار ذلك الدبلوماسى فى حفلة مع صديق سوفيتى حيث صرح له

بقوله اذا كان هناك بلد في دول العالم الثالث غير مستعد لقبول « الاشتراكية العلمية » فذلك البلد هو افغانستان ، ولذلك تحركت القوات السوفيتية بمئات الطائرات من مختلف الانواع لنقل القوات والعتاد كما اشارت وزارة الخارجية الأمريكية الى تحركات للقوات الروسية على طول الحدود الافغانية حيث حشدت مجموعة من الفرق العسكرية وتدفع الخبراء والمستشارين على كابل لتتسيق العمليات العسكرية مما اثار نغمة المنظمات والحركات الاسلامية وفي محاولة من الكرملين تهدئة المقاومة طلبت الى بابر كرامل ان يعلن انه يسعى للتفاوض مع الثوار المسلمين ولكن الجواب كان قطعيا بأن المجاهدين سيواصلون نضالهم ضد الاحتلال السوفيتي .

وقد اتسع الخلاف بين واشنطن وموسكو حول موضوع افغانستان باستنكار البيت الأبيض التدخل السافر وذلك اثر اغتيال السفير الأمريكي وتم تبادل الاتهامات بين العاصمتين .

الجهاد الافغانى ومقاومة الاحتلال :

كان من سوء طالع الكرملين أنه حين زحف بقواته في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ م . كان يعتقد بأن الفلاحين والرعاة من الافغان سيعودون الى حقولهم وقراهم للفلاحة والرعى ولم يتفهموا طبيعة الشعب الافغانى المعروف بصلابته والذى اثبت تاريخيا مقاومته للغزاة والمحتلين وابادته للجيش البريطانى وابتدأت المقاومة ولحقت هزائم بالجيش الافغانى النظامى على يد المجاهدين وقد أعلن الافغان تصميمهم على الاطاحة بنظام عميل كما عملوا في تجربة تاريخية سابقة عام ١٨٣٩ م . حين أرادت بريطانيا فرض السلطة بالقوة على افغانستان أى بعد قرن ونصف تقريبا فالمقاومة الافغانية تمتد في عمق التركيب القبلى العشائرى العائلى كما ان الاختلاف الايديولوجى بين الاسلام والشيوعية زاد من ضراوة المقاومة للاحتلال السوفيتى ، ويشير مراسلو الصحف الأجنبية الى أن المعركة ستدوم طويلا وهى أشبه بحرب العصابات كما ان هناك عاملا هاما وهى انخفاض قوات الجيش الافغانى الى ما يقل عن ثلاثين ألف جندى بسبب هروبهم من الخدمة العسكرية وانضمامهم الى الجبال وقد فقد السوفيت السيطرة على البلاد حيث نجد ان سيطرة المجاهدين أصبحت تقريبا بعد مرور ستة أعوام على ضواحي العاصمة والريف الافغانى كاملة ويشير

المراسلون الى ان سيطرة المجاهدين الادارية والسياسية والقضائية تمثل ما يقرب من ٨٠٪ ثمانين في المائة من الأراضي الافغانية وقد استطاع المجاهدون في عدة عمليات انتحارية متكررة ضرب كثير من مراكز الحكومة الافغانية كما ان التقارير الواردة من كابول تشير الى سماع أصوات الانفجارات في العاصمة كابول كما أن حركة الطيران في مطار كابول هي حركة غير عادية حيث يتم انزال المعدات العسكرية وحركة نقل الجنود والمؤن ثم لا تلبث الطائرات السوفيتية مواصلة عمليات الانزال ويلاحظ أن الشوارع هادئة وتجوب السيارات العسكرية في حالة تأهب من هجوم انتحاري للمجاهدين مرتقب اما الانفجارات يعد غروب الشمس فقد أصبحت أمرا طبيعيا ومألوفاً في العاصمة كابول حتى أصبح وجود المجاهدين في العاصمة حقيقة قائمة فعمليات الاختطاف والاغتيال لاعضاء الحزب الشيوعي الافغاني متواصلة كما كرر المجاهدون عمليات التفجير في رئاسة القصر الجمهوري ٠ وقد نشرت مجلة المجتمع الكويتية في ٢٢/٢/١٩٨٣ م ٠ بعنوان « تطورات في الجهاد الاسلامي بافغانستان » بأن المجاهدين الافغان قد قاموا بشن غارات في كابول ومقر رئاسة القصر الجمهوري ومقر الحزب ومطار كابول ومطار بجرام العسكري ومحطة الاتوبيسات القومية وعلى سجن مدينة قندهار ووزارات التعليم والداخلية ومقر قيادة الحزب الشيوعي ومقر السفارة السوفيتية وجامعة كابول والفنادق والمسارح كل ذلك يتم بعمليات انتحارية جريئة كما ان

الروس فقدوا السيطرة على خطوط المواصلات السريعة
 اوتوستراد الرئيسية ماعدا خطا واحدا تسير فيه السيارات
 العسكرية والحكومية الذى هو تحت سيطرة الروس وهو
 الخط نحو الشمال الى الحدود السوفيتية اما بقية الخطوط
 التى تسير الى باكتيا او الخط الجنوبى الى قندهار فهذه
 الخطوط تقع تحت طائلة ضربات المجاهدين وما ينطبق على
 كابول العاصمة ينطبق ايضا على المدن الكبيرة مثل قندهار
 وجلال اباد كما تقع مراكز الخدمات العامة تحت هجوم
 مستمر من المقاومة وانتقلت ضربات المجاهدين الى ضواحي
 المدن مثل مزار شريف وقندوس *

اى بعبارة اخرى خارج عواصم الاقاليم تعتبر سيطرة
 الحكومة الشيوعية مفقودة سواء في وسط افغانستان او في
 الجبال او في وادى باكشير الشهير *

وقد اعترف السوفييت وقادة الحزب الشيوعى الافغانى
 بأن المجاهدين قد دمروا ما يزيد على ٥٠٪ من مراكز
 الخدمات العامة وطرق النقل و ٧٥٪ من خطوط الاتصالات
 نصف استثمار القوة الاقتصادية التى تم استثمارها خلال
 ومحطات الطاقة ويقدر السوفييت بأن هذه الخسائر تمثل
 العشرين عاما الماضية فيما قبل الثورة في افغانستان وفي
 تقرير نشرته جريدة ازفيستيا لراسلها في كابول ونشرت
 مقتطفات منها في ٢٣ ديسمبر ١٩٨٤م اى بعد مرور خمسة
 اعوام لاجتياح الروس لافغانستان يقول المراسل :

فى محاولة للبحث عن اجابة لتساؤلات الملايين من السوفييت لقراء الجريدة لا يوجد شك لدى أى شخص يتتبع الأحداث فى افغانستان باهتمام باثارة الأسئلة التالية : لماذا طالّت مدة القتال فى افغانستان ؟ وهل يمكن أن يكون اعداء ثورة ابريل الافغانية بهذه القوة ؟ وهل حقيقة ان اعداء الافكار الاشتراكية يؤمنون ايماناً قلبياً — بالاسلام — وبهذه القوة ؟

ويأتى الجواب بتضليل وسائل الاعلام السوفيتية بالقول : بأنه لولا الدعم الخارجى لاعداء الثورة لما استمرت المقاومة طوال هذه الاعوام كما اشار المراسل بأن « رجال العصابات » يقصد المجاهدين ليست لديهم جذور تدعمهم لأنهم مكروهين ٠٠ لأنهم قتلوا ٠٠ ولولا دعم « الرجعية الدولية » ومساعداتهم لهم على الاستمرار على المقاومة لنظام سلطة الشعب لهذه الفترة الطويلة وبهذا العنف لما استمرت المقاومة ٠

ونحن نقول تعليقاً على هذا المراسل بأن السوفييت لم يتوقعوا حرباً أهلية يدعمها ايمان بقدسية الجهاد فى سبيل الله ٠

وقد أكد الخبراء والمحللون للشئون السوفيتية بأن السوفييت قد وقع فى ورطة « فيتنام سوفيتية » فقوة عظمى كالاتحاد السوفيتى وجدت صعوبة فى التعامل مع حرب العصابات كما حصل لقوة الولايات المتحدة فى تعاملها فى حرب فيتنام ٠

ومع استمرار الحرب وحيث يبدو أنه لا يلوح في الأفق علامات لحل سلمى فقد أصبحت أفغانستان مصدر صدام وقلق لقادة الكرملين مع فاروق رئيسى بين فيتنام السوفيتية وفيتنام الأمريكية فالأولى لا تجد مقاومة لهذه المغامرة من الجنرالات العسكريين داخل الاتحاد السوفيتى كما حدث بالنسبة لأمريكا حيث سارت المظاهرات تجوب الشوارع في الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بالانسحاب من فيتنام وفي الاتحاد السوفيتى لا يعرف المواطن تكلفة الحرب وكم عدد الجنود المتورطين وكم عدد القتلى والجرحى ولا يعرف المواطن العادى ان القادة السوفييت يقومون بعملية ابادة وحشية للابرياء المدنيين وبضرب القرى وتدميرها وتهجير سكانها وحرق المحاصيل وتدمير عشرات الكيلومترات من الغابات وان الطائرات تقوم بعملية مطاردة للمهاجرين بالقواهل هربا الى الحدود الباكستانية وضرب مناطق تجمع اللاجئين وقد عقد أحد المثقفين السوفييت مقارنة بين مقاومة الأمريكيين للتورط في حرب فيتنام وبين انعدام أساليب المعارضة السياسية والفكرية لقادة الكرملين كما ان القيادة السوفيتية لا تخضع لضغط شعبى يمثل الرأى العام لتحقيق انتصار عسكري حاسم أو الانسحاب حفاظا على ماء الوجه .

ويشير احد مراسلى ازفيستيا في تطورات أخيرة في أجهزة الاعلام السوفيتية بأن الجنود الجرحى والمشوهين العائدين من الجبهة بدءوا ينقلون للمواطنين السوفييت

صورة تختلف عما تبثه وسائل الاعلام الرسمية فالحزن يعم عددا من الأسر المنتشرة في المدن السوفيتية كما ان عدد القتلى الروس على يد المجاهدين فيما يسمى لدى الكرملين « اداء الواجب الدولى » هذه المتغيرات قد أدت الى تعديل طريقة التغطية الاعلامية للحرب في افغانستان خلال عام ١٩٨٥ م . وفي اظهر المغامرة السوفيتية في افغانستان بأسلوب جديد حيث أشار مراسل البرافدا في تحليل اخبارى بعنوان « الطريق الى كابول » حيث قام المراسل بوصف الطريق من الحدود السوفيتية الى العاصمة كابول اثار المراسل الى ظاهرة تدمير البيوت والمدارس والقرى المهجورة من سكانها كما لاحظ وجود عدد غير قليل من الدبابات والاليات المحترقة على طول الطريق مما يدل على ضراوة المعارك وانز جيوب المجاهدين خلف الاشجار في الغابات قد اتخذت من البيوت المتهدمة مخابىء للقيام بعمليات ثارية » .

واعترفت الصحافة السوفيتية لأول مرة بعهد جديد في فيتنام سوفيتية وقامت بعقد مقارنة بين قدامى المحاربين الروس في الحرب العالمية الثانية الذين يلقون احتراماً وتقديراً من المجتمع والحكومة السوفيتية وبين العسائدين من حرب افغانستان من الجرحى والمعوقين والمشوهين حيث تعتبرهم السلطات هاربين من اداء الواجب .

وقد وصفت جريدة الشباب الشيوعى صورة واقعية لجندى روسى عائد من الجبهة قطعت ساقاه فى احدى

المعارك وكيف ان هذا الشباب العائد من الجبهة لم يحسب له قيمة واعتبر فارا من الخدمة وان البيروقراطيين السوفييت ابدوا روح اللامبالاة في محاولة هذا الشباب الحصول على شقة في البدروم في احدى العمائر السكنية كما نشرت الجريدة صورة مجموعة من المشوهين ونداء من هؤلاء الجنود الروس بالسماح لهم بالعودة الى بلادهم .

وقد نشرت جريدة المدينة مقتطفات من تقرير لمجلة يو أس أند وورلد ريبورت في عددها ٦٨٢٨ ما يلي :

« كانت تفاصيل مايجرى تحجب عن الرأي العام بغرض تعميم شبه كامل على الأخبار في الصحف والتلفزيون والاذاعة .. وتأتى الحملة الاعلامية وسط بوادر تشير الى ان المواطنين السوفييت بدءوا يضيقون ذرعا بسبب عدد الاصابات الكبيرة التى يقاتل فيها ١٢٠.٠٠٠ جندي سوفيتي ضد نحو من ٢٠٠.٠٠٠ من رجال المقاومة المسلمين الا أنه بعد سنوات من التفوق الصاعق لقوة النيران السوفيتية فان قوات موسكو مازالت عاجزة امام مجاهدي « الحرب المقدسة » .. الغير مزودين بأسلحة جيدة .. وفى سبيل تقوية عزيمة الأمة – السوفييت – فى درجة هذه الاحباطات سمح لوسائل الاعلام بأن تقدم تغطية موسعة بصورة دراماتيكية للحرب وهو انقلاب فى الموقف اثار دهشة ملايين السوفييت .. ويقول ضابط سوفيتي : الآن تعقد اجتماعات لسماع المحاربين العائدين الذين يتحدثون عن صعوبة الظروف فى افغانستان وعن قساوة هجمات المجاهدين

المسلحين ٠٠ وبارك بعض المحاربين في العرض العسكري في احتفالات عيد الثورة في الساحة الحمراء ٠٠ وهذه الهجمة على الرأى العام السوفيتى هى استجابة واضحة للضيق المتزايد بالحرب مع وصول المعلومات عن كلفة الحرب الباهظة ٠

وقد خدم ما يقرب من ٤٠٠ر٠٠٠ جندى سوفيتى من أجل اجمالى الجنود السوفييت اثنين مليون اى ما يقرب من ٢٠٪ ٠٠

وقد نشرت جريدة النجمة الحمراء لسان حال الجيش السوفيتى حيث قالت « في ظل الأوضاع التاريخية فان القوات السوفييتية المسلحة قد اتسعت مجالات اهتماماتها الدولية ٠٠ لتكون على استعداد للقيام بواجب الدفاع عن بلدنا وعن شعوب المجتمعات الاشتراكية اى القيام بالواجب الدولى » ٠٠

وفي تقرير خاص لمراسل محطة ا ب س A.B.C. الأمريكية أذيع بين محطة التلفزيون الامريكى في ٢٧ ديسمبر ١٩٨٤ م ٠ بمناسبة الذكرى الخامسة لاكتساح السوفييت لافغانستان حيث قام المراسل بتغطية القتال في الجبهة مع المجاهدين لمدة عشرين يوما وفيما يلى مقتطفات من تقرير المراسل :

« المقاومة الافغانية من جانبها مصممة على الاستمرار في مقاومة الاحتلال السوفيتى ويبدو ان الحالة لا تشير

بانتصار قريب للمجاهدين ٠٠ الأسلحة التي في يدي
 المجاهدين هي من المانيا الغربية والصين والولايات المتحدة
 ويشير المجاهدون الى أن الاسلحة التي يحصلون عليها عبر
 الحدود الباكستانية تسهم في اسقاط الطائرات الروسية
 المقاتلة ٠٠ وصرح احد قادة الجهاد الافغانى بأنهم في
 حاجة ماسة الى السلاح من اصدقائهم الذين لا يبدو
 اهتماما بقضيتهم ٠٠ فالغارات السوفيتية الانتقامية على
 اللاجئين نتيجة هجمات المجاهدين على القوافل العسكرية
 السوفيتية ٠٠ كما ان هجمات المجاهدين تتركز على نقاط
 استراتيجية مثل خط الاوتوستراد الشهير باسم جلال ابد
 الذى يرتبط بالعاصمة كابول ٠٠ ويحتاج رجال المقاومة
 الى المال لتأمين شراء السلاح في السوق السوداء ويقوم
 السوفييت بغارات انتقامية باحراق القرى والمحاصيل
 والغابات والمدنيين ثم يأتى المجاهدون لرفع الاعلام فوق
 مقابر الشهداء في تلك القرى المهجورة بعد الهجوم
 السوفيتى الوحشى حيث ينعدم أثر الحياة في تلك القرى
 بالقرب من العاصمة كابل ومن عواصم المحافظات وفي
 مناطق تجمع اللاجئين « ٠

وقد اشارت السيدة جري لابر المديرة التنفيذية في
 لجنة هلسنكى في نيويورك في تقرير نشرت مقتطفات منه
 جريدة المدينة في ١٢/٥/١٤٠٥ هـ بأن القضية الافغانية
 تعاني من الاهمال من الرأى العالمى وذلك بسبب صعوبة
 الحصول على المعلومات اضافة الى خطورة المنطقة الجبلية

الوعرة وسط حرب محرقة وقد زارت بيشاور في سبتمبر
١٩٨٤ م . لجمع معلومات عن حقوق الانسان ثم انتقلت
لاجراء مقابلات مع اللاجئين ومنهم الطبيب والمحامي
والاستاذ الجامعي والأديب كما التقت بجنود سوفيت
فارين من الجيش الروسى العامل فى افغانستان وأشارت
الى انتهاكات حقوق الانسان على يد السوفييت بالحرق
الجماعى بقنابل النابالم اضافة الى أساليب التعذيب
الوحشية فى السجون الافغانية ونشر أساليب الرعب بين
القرويين والأرياف فى محاولة لايقاف المساعدة عن
المجاهدين » .

مشكلة اللاجئين :

ابتدأت مشكلة اللاجئين الافغان باللجوء السياسى الى باكستان فحين ابتدا تدفق الخبراء السوفييت وارتفع عدد الفرق العسكرية السوفيتية حصلت سلسلة من الانتفاضات السياسية تمثل مختلف الاتجاهات السياسية ولكن اهم هذه المجموعات هى المجموعات الاسلامية فقد فر ما يقرب من الف وخمسمائة لاجىء سياسى فى بداية عام ١٨٧٣ م . حين قام داود بالانقلاب وبعد ذلك جاء الانقلاب الأحمر على يد العميل نور محمد تراقى فى ابريل ١٩٧٨ م . حيث لجأ ما بين ١٠٠.٠٠٠ - ١٥٠.٠٠٠ من مائة الى مائة وخمسين ألف لاجىء وفى سبتمبر ١٩٧٩ م . أطيح بحكومة تراقى على يد رئيس الوزراء حفيظ الله أمين حيث ارتفع عدد اللاجئين الى ٢٠٠.٠٠٠ مائتى ألف لاجىء افغانى وحين اكتسح الروس افغانستان فى ديسمبر ١٩٧٩ م . وصل عدد اللاجئين الى اربعمائة ألف وفى منتصف عام ١٩٨٠ م وصل عدد اللاجئين الى مليون الى أن بلغ فى يونيو ١٩٨٣ م . الى ثلاثة ملايين حسب احصائية الوكالة الباكستانية لاغاثة اللاجئين الافغان وما يقرب من مليون ونصف التجأوا الى ايران والسؤال المطروح . . لماذا هذه الهجرة الجماعية حيث بلغ عدد اللاجئين تقريبا خمسة ملايين لاجىء بين باكستان وايران

ولعل الاجابة هى ان الهجرة ليست بسبب المجاعة وانما جاءت الهجرة واللجوء بهذه الاعداد الكبيرة حيث لا تغيب شمس يوم الا تشهد الحدود الباكستانية قافلة من المهاجرين الافغان اللاجئين فى قوافل على الجمال والحمير نساء واطفالا يقطعون الوديان ويتسلقون الجبال فرارا بعقيدتهم وقد جاءت هذه الهجرات الجماعية بعد ان قام السوفييت بتدميرقرى افغانية بأكملها وممارسة المذابح ضد الاطفال والنساء العجزة بعد ان التحق الاشداء بصفوف المجاهدين واضطرت هذه الفئة المستضعفة الى الفرار من جحيم الروس ومن جحيم حكومة كابول العميلة التى قتلت عشرات الآلاف خلال عمليات مناوئة للنظام العميل حتى استباحت الحرمات وزجت فى السجون بالمعارضة وحين امتلأت السجون قامت حكومة كابول بتحويل المدارس والبيوت الى سجون ومعتقلات . حيث هرب اللاجئين من جحيم الشيوعية كما ان العلاقات العرقية بين القبائل الافغانية والباكستانية ساعدت على هذا التلاحم والتعاطف وان كان الدافع حقيقة لاستقبال هذه الأمواج البشرية فى بلد فقير مثل باكستان هو الامتثال لقوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»

وليس هناك بديل لهذا الحل الانسانى الذى اختطته حكومة باكستان حيث ان لباكستان مع افغانستان أطول

حدود تصل الى أكثر من ألفى كيلو وما يزيد على مائتى نقطة عبور وجبال شاهقة من ١٣٠٠٠ ثلاثة عشر ألف الى خمسة عشر ألف قدم فهذه العوامل الجغرافية سهلت على الافغان الانتقال الى باكستان بكل وسائل النقل مشيا على الاقدام والجمال وغيرها من وسائل النقل وينتشر ما يزيد على ٣٥٠ ثلاثمائة وخمسين قرية ومعسكر فى أربعة وعشرين محافظة على الحدود فى بلوشستان والبنجاب .

وقد جاء فى تقرير صحيفة لندنية ان اللاجئين الافغان يمثلون أكبر نسبة من اللاجئين فى الشرق الآسيوى أى انهم أكثر من اللاجئين الفيتناميين والكمبوديين مجتمعين ومع ذلك لم تتحرك وسائل الاعلام العربية أو الإسلامية أو الدولية بعرض مشكلة اللاجئين الافغان المأسوية على الضمير العالمى لانقاذهم من أنواع الأمراض وللعالجة أوضاعهم الاقتصادية والصحية والتعليمية وقد استطاعت الحكومة الباكستانية مواكبة مشكلة اللاجئين فى حدود امكاناتها حيث ان اللاجئين كما اشارت التقارير ينامون فى خيام أو أحيانا بدون خيام وهم يصابون بأنواع الأمراض كالسل والدوسنتاريا والقراخوما وسيلان المعدة والأمراض الجلدية وأنواع الحميات وبعض الامراض الأخرى بسبب قلة الغذاء والملبس والخيام ويموت الاطفال نتيجة سوء التغذية وتصرف الحكومة الباكستانية ٤ دولارات للشخص بعد أقصى ثمانية وعشرين دولارا للأسرة أى ما يقرب من ٣٥٠ روبية شهريا إضافة الى بعض الأغذية كالدقيق

والزيت وبودرة الحليب والسكر والوقود وقد بلغت ميزانية الاغاثة الباكستانية وبعض المنظمات الدولية كالبرنامج الدولي للاغاثة ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف ومكتب العمل الدولي وجمعية الهلال الأحمر الباكستاني ورابطة الصليب الأحمر ومنظمة الصليب الدولية والهلال الأحمر السعودي والهلال الأحمر الكويتي وبعض هيئات الاغاثة من بريطانيا والنمسا والمانيا وامريكا ويبلغ اجمالي المعونات من باكستان وهذه الهيئات ٤٤٠ اربعمائة وأربعين مليون دولار حسب احصائية عام ١٩٨٣ م . وهكذا نجد ما يزيد على ٣٥٠ مركزا لتجمعات اللاجئين الافغان على طول الحدود الباكستانية الافغانية والى اسلام آباد .

ولكن استيعاب اللاجئين الافغان في باكستان كبلد فقير قد سبب بعض المشاكل كالتنافس على العمالة مما أدى الى اثاره المشككة على مستوى سياسى فهل طول البقاء في باكستان سيؤدى الى امكانية الاستيطان وقد نشرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٢/٣١/١٩٨٥ م . تقريراً بعنوان « شعب افغانستان يعيش لاجئاً ٠٠ » تقريراً عن حالة حقوق الانسان في افغانستان وفقاً لقرار لجنة حقوق الانسان رقم ١٩٨٤٠/٥٥ والتابعة للأمم المتحدة ولقد جاء في التقرير ادانة واضحة لقوات الاحتلال السوفيتي بسبب الأعمال الوحشية التي ترتكب ضد السكان المدنيين ٠٠ ويشير التقرير الى الترحيل الجماعي للسكان وهروب أربعة ملايين افغانى ٠٠ للنقص الغذائى ٠٠ وتتابع

جريدة الشرق الأوسط تقريرها فتشير الى أنه في يوليو ١٩٨٤ نشرت جريدة الاهرام المصرية بأن لجنة دولية مستقلة متخصصة في شئون افغانستان تؤكد ان نحو ستة ملايين أفغانى قد هجروا المناطق الريفية الى باكستان وايران .

ويشعر قادة الجهاد الافغانى بالألم والحسرة من تدفق المساعدات واقامة المستشفيات والعيادات التنصيرية المتنقلة بين معسكرات اللاجئين ومواقع المجاهدين في الجبهات وجاءت من دول العالم وغياب الاطباء المسلمين والمساعدات الصحية من الدول الاسلامية ما عدا الدولة المضيفة لهؤلاء اللاجئين والهلل الأحمر السعودى والكويتى الذى يقوم بجهود جبارة تنوء بكاھلها نظرا لضخامة وكبر حجم المسئولية فعدد اللاجئين يقارب تعداد سكان دولة صغيرة .

ويشير مراسل مجلة المجلة في العدد ٢٠٨ في ٩/٣ / ١٤٠٤ هـ الى مشاهداته بما يلى : « ونحن نصد الجبال حيناً بالجيب وأحياناً سيرا على الاقدام كانت قوافل المهجرين الجدد الهاربين ٠٠ أطفالاً حفاة وجوههم سوداء من البرد أياديهم مخشبة أرجلهم دامية وعيونهم ملتهبة وصوت سعالهم يخترق الابدان ويهزها والعجائز كوم من الجلد وعيون متعبة متربعة على ظهور الجمال اصابتهم مكشوفة للبرد وعدالة القدر وعلى رأس كل قافلة مجاهد

يحميها ٠٠ اكواخ من الطين والتبن أقدام حافية نساء
يلتزم أبواب الخيام والاكواخ بعض الجمال ونزاح الكلاب
سواد المأساة والظلم » ٠

وهكذا يشهد كل يوم عند شروق الشمس وغروبها
قوافل اللاجئين تصل تباعا للبحث عن مأوى للاجئين
الافغان ٠ وقد نشرت الشرق الأوسط التقرير السنوي
للبرلمان الأوروبي حول انتهاكات حقوق الانسان حيث ذكر
التقرير انه منذ الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩م ٠
وما رافقه من أعمال وحشية كان عدد ضحايا هذه
الممارسات أكثر من نصف مليون شخص ٠ وأشار التقرير
الى استخدام الاسلحة الكيميائية والاعدام العشوائي
للاجئين العزل من السلاح اثناء الغارات الجوية التي
تتعرض لها القرى ٠ « وقد اتبع السوفيت سياسة الأرض
المحرقة في المناطق الواقعة خارج سيطرتها وقد نشرت
صحيفة التايمز اللندنية تقريراً من لجنة حقوق الانسان
لبروفيسور نمساوي استطاع تجميع بياناته من المنظمات
المسئولة عن اغاثة اللاجئين الافغان وشهود العيان ٠
وقد جاء هذا التقرير بطريقة توثيقية يدين الاساءات التي
يستخدمها السوفييت وأشار التقرير الى سياسة التهجير
واجبار السكان على الرحيل عن بلادهم مما يعرض بعض
القبائل لخطر الإبادة الجماعية ٠

احتمالات السلام أمام الجهاد الأفغانى :

نشرت مجلة المجلة في العدد ٢٣٩ سبتمبر ١٩٨٤ م
تحليلاً لخطاب جلالة الملك فهد في مكة المكرمة تقول المجلة
من الكلمات التاريخية تلمغفور له الملك عبد العزيز حول
أحوال الأمة الإسلامية « بيس الضعف في الإسلام لكن
الضعف في المسلمين » . ويقول الملك فهد « نحن أمة ترفض
الاستسلام ولا حياة لنا بدون كرامة » . ولو اعتمدنا على
الله . ما تفرقنا . . . والى متى نظل صامتين أمام تحديات
العدو وغدره وطغيانه . . . ؟ العدو لا يزال في غيه وعتوه
يسفك الدماء ويقتل الأبرياء ويعيث في الأرض الفساد
والعالم الإسلامي بأسره يتعذب ويترقب بين المناورات
والمؤتمرات والندوات ومنابر المحافل الدولية . . . دون أن
نصل إلى حل جذري لهذه المأساة الدامية الأليمة وما
أعقبها من المآسى والنكبات » .

حديث العاهل السعودي عن فلسطين والصهيونية هو
حديث مطابق لكل مشكلة ومأساة حلت بالعالم الإسلامي
وتصوير واقعي وتجسيد لواقع أمة طال نومها في سبات
عميق وليس هناك ذل أو مهانة من أن ننظر من أعداء
الإسلام في اجتماعاتهم إيجاد الحلول وهم الذين يضعون
المخططات لتحطيم قوة الإسلام .

فهل هناك من احتمال لحل سلمى في افغانستان
تعالوا للقيام بدراسة تحليلية بعيدا عن التشنج والعاطفة
ودراسة احتمالات السلام بطريقة منهجية عقلانية تضع
في الحسبان استراتيجيات موسكو وأهدافها في جنوب غرب
آسيا والخليج العربى ومنطقة الشرق الأوسط .

لا يلوح في الأفق احتمالات التعايش السلمى بين
الاسلام والشيوعية داخل الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد
السوفييتى على الرغم من جميع محاولات الكرملين والحملة
العلمية للتبشير بالمتوعية كما ان افغانستان دولة حدودية
مع الاتحاد السوفييتى وأهداف موسكو واضحة تجاه
جيرانه ايران وباكستان والاندفاع نحو الجنوب نحو
الخليج ، قد تم لقادة الكرملين تحقيق جزء من هذا الحلم
الذى يعتبر جزء من أهدافهم بعد اكتساح افغانستان حيث
أصبَحوا على بعد ٢٠٠ ميل من خليج العرب وبدأت
الاساطيل السوفيتية تجوب منطقة المحيط الهندى وبحر
العرب بعد انسحاب بريطانيا من الخليج ولعل أحداث
منتصف يناير ١٩٨٦ م في اليمن الجنوبي تلقى الأضواء
كيف يتحرك السوفييت في أى دولة يجدون فيها موطئ
قدم . ونفوذ موسكو لنشر الشيوعية والتغلغل في المجالات
السياسية والعسكرية والاستراتيجية ليست بمعزل عن
الايدولوجية واحتلال افغانستان عمل على تغيير الميزان
الاستراتيجى السياسى في خريطة المنطقة بين القوتين
الأعظم وانتقلت المنطقة من الحرب الباردة الى حرب

الانفجارات والصراعات الاقليمية بين القوتين فاحتدام الصراع في النزاع العربي - الاسرائيلي ووصول جميع مشاريع السلام الى طريق مسدود أعطى الفرصة للكرملين لاعادة ترتيب أوراقه وتوسيع رقعة نفوذه بقوة الترسانة العسكرية ولعل المشكلة الافغانية قد اوضحت بجلاء أسلوب التعامل السوفييتي مع حلفائه ونتائج المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية التي يقدمها لدول العالم الثالث والتي كانت ضحيتها افغانستان حيث تعتبر مثلاً صارخاً لهذا التقارب المشئوم مع قادة الكرملين ومع ذلك فتكلفة الاحتياج العسكري من موسكو لكابول لاقامة نظام شيوعي كانت كبيرة من الناحية البشرية والاقتصادية والسمعة الدولية ولم تكن في حسابات الكرملين بلابين الدولارات التي دفعها ثمناً لاقامة نظام عميل يعيش على فوهة بركان تحت ضربات المجاهدين كما ان الخيار العسكري الحاسم للمقاومة ستكون مكلفة من الناحية الاستراتيجية السياسية والاقتصادية ولن تسمح بها واشنطن وهي حتى الآن ليست واردة في حسابات قادة الكرملين وهم يعتقدون ان عامل الوقت سيكون أفضل وسيلة للمحافظة على الوضع القائم في افغانستان . اما بالنسبة لمقاومة الجهاد الافغاني فان التشكيل السياسي للمقاومة لم يقدم صورة متكاملة عن المجاهدين الافغان في المجتمع الدولي مما أدى الى غياب اتحاد مجاهدي افغانستان في الساحة الدولية وفي المحافل الدولية لعرض القضية الافغانية والمقاومة كجهة سياسية موحدة بدلاً من

وجود تجمعات سياسية مبعثرة في بيشاور وبعض العواصم الغربية مما أدى إلى عدة محاولات لاستخدام بعض المحاور السياسية من الغرب بزعامة واشنطن وتكتل القوى العلمانية والقومية واستغلال نظام المعارضة الافغانية التي تعيش في أوروبا تأسيس جمعية باسم « الجمعية التأسيسية للقوى المعارضة لنظام كابول » ، وذلك لاستخدام هذه المجموعة في مائدة المفاوضات المزمع عقدها في إحدى العواصم الأوروبية دون دعوة قادة الجهاد الافغانى والقصد من هذه المحاورة السياسية هو الاعداد لمرحلة ما بعد الانسحاب الروسى من كابول وهذه المناورة السياسية لن يتم تمريرها دون الدخول في مفاوضات مباشرة مع الممثلين الشرعيين للشعب الافغانى حيث قدم الجهاد الافغانى في مختلف مقاطعات افغانستان من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها وفوق جبالها وسهولها ووديانها وخنادقها لوحة مشرفة زينتها دماء مليون وثلاثمائة ألف شهيد سقطوا في ميدان التضحية دفاعا عن دينهم وكرامة الأمة الاسلامية ، ومعجزة الجهاد الافغانى ستتهدم المناورات السياسية وهى التى استطاعت تحطيم اسطورة القوة السوفيتية في أرض المعركة كما أن المحللين للقضية الافغانية يرون أن هناك عدة عوامل عديدة تعمل لصالح القضية الافغانية وهى :

١ - يلاحظ تحسّن أسلوب المقاومة للاحتلال من حيث التكتيك العسكرى للمجاهدين دون زيادة في الخسائر

البشرية أو من حيث التكلفة الاقتصادية وقد ظهر ذلك بوضوح في الفترة الاخيرة حيث تمكنت فصائل الجهاد الافغانى من اضعاف فعالية الهجمات السوفيتية الجوية باستخدام الصواريخ مما أدى الى تقليل استخدام السوفييت للمظلة الجوية في ضرب المجاهدين .

٢ - زادت ضربات المجاهدين للمناطق الاستراتيجية في المدن الاقتصادية .

٣ - انخفاض عدد قوات الجيش النظامى الافغانى العميل من ٨٥٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ بسبب هروب عدد كبير منهم وانضمامهم الى صفوف المجاهدين أو الهروب الى الجبال بدلا من الانتماء لصالح الاحتلال السوفيتى .

٤ - التغير في التركيب الديمغرافى للشعب الافغانى وهذا يعتبر عاملا حاسما فقد عبر الحدود الافغانية الى باكستان ما يزيد على ٢٥٪ من مجموع الشعب الافغانى ومن بين هؤلاء الفارين من جحيم الشيوعية المثقفين والفنيين الذين حصلوا على مستوى من التعليم العالى في أوروبا وأمريكا مما يعتبر خسارة قومية للنظام العميل في افغانستان . وان كان يقابل هذا استمرار بلشفة التعليم في افغانستان حيث يقوم السوفييت بتحويل المناهج التعليمية في مختلف المراحل والقيام بتدريس اللغة الروسية والفلسفة الماركسية - اللينينية وارسال عشرات الآلاف من الطلبة الافغان الى الاتحاد السوفيتى .

والسؤال ما هي احتمالات السلام في افغانستان ؟ وما هي احتمالات انسحاب القوات السوفيتية من هذا البلد المسلم ؟

والجواب أنه تحت ضربات المجاهدين وعدم احتمالات تحقيق نصر عسكري حاسم للقوة العظمى امام حرب العصابات ورغبة الغرب جعل افغانستان فيتنام سوفيتية واشغال السوفييت بتبديد قواهم وتخفيف الضغط السوفييتي في مناطق الصراعات الاقليمية في مناطق أخرى من العالم . وكما أشارت مجلة المجلة في تصريح لاحد المسئولين الامريكيين في ١١/١/١٩٨٣ م . « لولا انشغال السوفييت في حربهم في افغانستان لكانوا دخلوا بولندا بعد اليوم الثالث من بدء الاضطرابات العمالية هناك » . وكما ان واشنطن تريد أن تسترعى انتباه الدول العربية والاسلامية بمعادلة قبول الأمر الواقع للاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية وأن الصداقة السوفيتية والمساعدات الاقتصادية والفنية والعسكرية ثمنها الاحتلال وازاء هذا المأزق العسكري السياسي السوفيتي قبل قادة الكرملين الدخول في مفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة حيث أن هذه اللعبة لا تمثل مخاطرة بل أن اطالة أمد المفاوضات سيساعد على تكريس الاحتلال قبل التوصل الى حل كما هو الحال في النزاع العربي الاسرائيلي .

والسلام الذي ترغب واشنطن وموسكو الموافقة عليه في افغانستان هو اقامة حكومة تعطي لسوفييت معاملة

خاصة في اقامة العلاقات مع الكرملين مع ابعاد فصائل
الجهاد وزعماء الافغان من المفاوضات ٠ أى ان المفاوضات
لن تشمل الممثلين الشرعيين للشعب الافغانى الذين ارغموا
نظام كابول العمل مع قادة الكرملين الجلوس على مائدة
المفاوضات ولذلك نجد المفاوضات تتم عبر قنوات الأمم
المتحدة ٠

ويعتمد التوصل السلمى على مدى قدرة حكومة كابول
الحالية فرض سيطرتها أو الحكومة التى ستخلفها على
البلاد مع اعطاء نوع من الاستقلال الذاتى لمجموعات
القبائل والاقليات العرقية فى افغانستان والتأكيد على ضمان
اقامة حكومة تحفظ للسوفييت حق العودة لتقديم المشورة
كما حدث فى بولندا ٠

ولا شك ان هذا الحل يحظى بموافقة الغرب لضمان
الانسحاب السوفييتى لتحسين المناخ الدولى ويسير وفقا
لسياسة الوفاق التى اقرزتها لقاء قمة ريجان
جورباتشوف ١٩٨٥ م كما ان خبراء القضية الافغانية
يشيرون الى تصميم المطالبة السوفيتية بضم بعض المناطق
القبليّة شمال جبال الهندوكوش الى الجمهوريات الاسلاميّة
السوفيتية الثلاث المتاخمة لافغانستان حيث يوجد نوع من
التقارب العرقى بين هذه القبائل فى افغانستان وجيرانهم
كما حصل فى قضية بولندا حيث تم ضم جزء من المانيا
الشرقية الى بولندا ٠ كما ان هناك احتمالا بطرح مشروع

اقتطاع الجزء الواقع على طول الحدود الشرقية الغربية من باكستان واعطائه لافغانستان مقابل الاقتطاع السوفيتي لجزء من الأراضي الحدودية للجمهوريات الواقعة تحت سيطرته كما ان هناك احتمالا باستخدام كرت البلوشيين ضد باكستان وذلك باثارة حركة القومية البوليشية لاسيما بعد اعتناق جزء منهم للشيوعية وان كانت باكستان قد تنبّهت الى هذه الخطة وقامت بسلسلة من الاجراءات القمعية ضد العناصر البوليشية كما حاولت استمالة بعضهم بضمهم الى مجلس الشورى الباكستاني وتري الدول الأوروبية ضرورة التوصل الى حل للقضية الافغانية بالانسحاب السوفيتي وضمن حياد افغانستان وايلتاف التدخل الأجنبي الا أن هناك بعض الشكوك في نجاح هذا الاقتراح نظرا لاستبعاد نظام كابول من المفاوضات كما ان مشاركة الصين في أي مفاوضات مرفوض تماما من قبل موسكو بسبب الصراع السوفيتي - الصيني على النفوذ كما أكد المسئولون السوفيت وخبراء الشئون الافغانية في معهد الدراسات الشرقية في موسكو بأن من واجبهم مساعدة حكومة كابول .

ولعل الولايات المتحدة تتحمل كامل المسئولية في التدخل السوفيتي في افغانستان نظرا لأن واشنطن لم تلب بالالتحذيرات الباكستانية ومن الدول الصديقة للولايات المتحدة بأن افغانستان قد تصبح بلدا شيوعيا وذلك لرغبة واشنطن في أن تصبح افغانستان فيتنام سوفيتية .

ويقترح مدير معهد الدراسات الباكستانية في جامعة فيلانوفيا بأمريكا بأن على باكستان التفاوض مع حكومة كابول بغض النظر عن الشرعية للحكومة الافغانية القائمة بحماية الدبابات والطائرات السوفيتية وذلك في تعليقه بأن استراتيجية موسكو في جنوب آسيا موجهة ضد الصين وقد حاولت موسكو في السابق كسب باكستان عن طريق العروض الاقتصادية واقامة نظام الأمن الآسيوى الجماعى لايقاف نفوذ الصين وفى نفس الوقت تطويق النفوذ الأمريكى فى المنطقة وحذر هذا الخبير بأن السوفييت سيتجهون الى بسط نفوذهم على باكستان باستخدام القضية الافغانية كذريعة كما ان اتجاههم أيضا نحو ايران فيما بعد فترة حكم الخمينى هو فى مخطط قادة الكرملين مؤكدا هذا الخبير على ان دول جنوب آسيا أصبحت تمثل منطقة النفوذ السوفيتى الجنوبية .

ولكن هناك من يخالف رأى هذا الخبير فى الشئون الباكستانية ويؤكد بأن قوة باكستان مرتبطة بالمعسكر الغربى وينبغى الا تباشر فى مفاوضات مع كابول لأن ذلك يمثل بادرة فى الاعتراف بالاحتلال بالقوة للدول المستقلة ذات السيادة . وهناك سلسلة من المبادرات لحل القضية الافغانية منها المبادرة الأوروبية بقيادة المانيا وفرنسا عام ١٩٨٠ م . حيث قام المستشار الالمانى هيلموت شميت والرئيس جيسكار ديستان بزيارة موسكو لايجاد حل للمشكلة الافغانية مع السوفييت .

أما واشنطن فقد اتخذت سلسلة من الاجراءات
كأسلوب للضغط على موسكو تمثلت فيما يلي :

١ - قدمت واشنطن لحكومة باكستان مبلغ ثلاثة
بليون ومائتى مليون دولار فى شكل مساعدات اقتصادية
وعسكرية للضغط على السوفييت ولفتح الحدود للمجاهدين
والمهاجرين الافغان لمساعدتهم لمقاومة الاحتلال وترد انباء
عن مساعدات أمريكية للمقاومة وان كان قادة الجهاد
الافغانى ينكرون وصول هذه المساعدات اليهم .

٢ - تأجيل توقيع اتفاقية سولت الثانية على الرغم
من ان هذا الاجراء لقي معارضة داخل الحكومة
الامريكية .

٣ - تأجيل افتتاح القنصلية الامريكية فى كييف
بروسيا .

ايقاف العمل للتعاون بين البلدين بموجب اتفاقية
١٩٧٣ م . والى انتهت فى ٣١ ديسمبر ١٩٧٩ م .

٤ - الغاء اتفاقية بيع القمح والعقود الصناعية والى
تبلغ ثلاثة بليون دولار مما أدى الى اسراع حلفاء أمريكا
فى حلف الاطلسى الى استغلال الاتفاقيات الاقتصادية
لصالحهم !

٥ - الغاء مشاركة أمريكا فى الالعاب الأولمبية فى
موسكو .

ويبدو أن هناك انقساماً واضحاً داخل الإدارة الأمريكية حول هذه الإجراءات كما أن هذا الانقسام ظهر واضحاً مع حلفاء أمريكا .

وفيما يتعلق بموقف باكستان والدول الإسلامية من الاحتلال السوفييتي فقد وضعت هذه الدول شروطاً أقصى ما يمكن أن توافق عليها وهي :

١ - الانسحاب غير المشروط للقوات السوفيتية وإعادة اللاجئين الأفغان .

٢ - إعادة الطابع الإسلامي للحكم في أفغانستان .

٣ - المحافظة على طابع أفغانستان الحيادي في سياستها الخارجية كما كانت قبل ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ م .

وقد عملت باكستان بالتعاون مع الدول الإسلامية في الاجتماع الطارئ لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في باكستان لاستقطاب رأى المجتمع الدولي لادانة العدوان والاحتلال وتحقيق الانسحاب وفق الشروط المذكورة أعلاه وقد وافقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ١٤ يناير ١٩٨٠ م بأغلبية ١٠٤ صوتاً ضد ١٨ صوتاً ضد الاحتلال ودعت إلى انسحاب فوري كامل غير مشروط للقوات الأجنبية وللمرة الخامسة ثم تصويت الجمعية العامة بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٨٥ م بأغلبية ١١٩ صوتاً ضد ٢٠ صوتاً وقد نظم كابول مقعده في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ولكن ذلك المقعد بقي شاغراً ويحضر

ممثلو الجهاد الافغانى فى المؤتمرات الاسلاميه كضيوف
ولم يحصلوا حتى على صفة العضوية كما أشار الى ذلك
أحد قادة الجهاد الافغانى وحين طالب اتحاد مجاهدى
افغانستان بمقعد كابول فى الأمم المتحدة كان الجواب بأن
عليكم ان تحصلوا على اعتراف منظمة المؤتمر الاسلامى
أولا !!

وقد رفضت حكومة كابول والسوفييت قرارات الأمم
المتحدة بشأن الانسحاب وقضية اللاجئين باعتباره تدخلا
فى الشئون الداخلية وطالب السوفييت باصرار بعدم تدخل
طرف ثالث كوسيط أو مفاوض فى النزاع بين افغانستان
وپاكستان وان على الطرفين حل النزاع فيما بينهم وعلى
الرغم من مساعى الأمم المتحدة عبر وسيط الأمين العام
فقد عقدت اجتماعات برعاية الوسيط الدولى بين الدولتين
ولم تشترك موسكو أو بكين أو ايران على الرغم من أن
تأثيرهم فى نتائج المحادثات كان واضحا ، وقد كانوا على
اطلاع بما يجرى من خلال المشاورات الجانبية لطرفى
المفاوضات مع حلفائهم لحفظ التوازن على مستوى
الصراعات الاقليمية والدولية .

وان كان من اشارة الى مدى ما أحرزته هذه
المفاوضات فلا بد من التنويه الى ما تم التوصل اليه حتى
الآن :

١ - موافقة افغانستان على اجراء المفاوضات وهو
يمثل اعترافا بالمقاومة أو بالجهاد الافغانى .

٢ - الموافقة على مناقشة قضية اللاجئين .

٣ - الموافقة على مناقشة قضايا أخرى محل نزاع بين باكستان وأفغانستان وهي قضايا الحدود وخط إيران لترسيم الحدود الباكستانية - الأفغانية .

٤ - نجح الوسيط الدولي في رسم اطار المفاوضات بحيث شمل جدول الأعمال النقاط التالية :

(١) الحصول على ضمان مشترك من الطرفين بعدم التدخل بضمانات دولية خاصة من الولايات المتحدة والصين .

(ب) ضمان حقوق اللاجئين في العودة الى بلادهم .

(ج) انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان .

ولكن هذا الاطار للسياسات والأهداف لم يحقق تقدما ملموسا بسبب حدة الخلافات العميقة بين الدول الرئيسية التي تدعم طرفي النزاع ولن يتم التوصل الى ايجاد حل سلمى بدون موافقة موسكو - واشنطن - بكين .

وحين أبدت موسكو رغبة الحصول على ضمانات تأكيد سلامة الحكومة الاشتراكية في كابول من كل من الصين وأمريكا وبعض الدول العربية واقترحت واشنطن احلال قوات لحفظ السلام من كل من ليبيا وسوريا والجزائر بينما اعترضت إيران بأنه لا يمكن ابدال قوات أجنبية بقوات أجنبية أخرى لأن إيران أيضا ستكون طرفا

في أى تسوية للمشكلة الأفغانية حيث تستضيف مليون ونصف
لاجئ افغانى •

وقد أبدت باكستان وجهة نظرها على النحو التالى
» انسحاب القوات السوفيتية - عودة اللاجئين الافغان
والضمانات الدولية تمثل صفقة واحدة وان الاتفاق يجب
ان يتم على هذه النقاط مجتمعة • كما ان الصين وضعت
انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان احد شروطها
لتحسين علاقاتها مع موسكو لاعادة ميزان القوى في جنوب
آسيا •

ولعل اهم مشكلة في التوصل الى حل سلمى هو البحث
عن نوعية النظام الذى سيخلف الانسحاب السوفيتى
ويدرك الكرملين أهمية وجود حكومة ائتلافية من رجال
القبائل والقادة السياسيين دون تمثيل للاتجاه الاسلامى
ويبدو ان القضية دخلت في دوائر الصراع بين القوتين
فأمريكا تريد افغانستان فيتنام سوفيتية واستخدام المشكلة
ورقة رابحة في المفاوضات بين القوتين وان كان هناك
انقساماً في الادارة الأمريكية على هذا الاتجاه ووجود
رغبة في ايجاد حل سلمى مع حفظ ماء الوجه للكرملين دون
العودة الى ملفات قضايا الحرب الاقليمية والعمل على
ايجاد حل لانسحاب سوفيتى لصالح السلام في منطقة
جنوب آسيا على ان يصاغ على الطريقة الفنلندية وفي
١٩٨٥/١١/٥ م • نشرت جريدة وول ستريت جورنال بأن

المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة وبعض مندوبي الدول الأخرى استقبلوا وفد المجاهدين وأعربوا عن تعاطفهم مع قضيتهم ودعت الجريدة الى احتلال المجاهدين لمقعد افغانستان في المنظمة الدولية لأنه مادام كارمل هو الذى يحتل ذلك المقعد فسيظل مصدر احراج للمنظمة الدولية .

وقد اقترحت بريطانيا في يناير ١٩٨٦ م مشروها سبق ان عرضته عام ١٩٧٩ يقضى بتحريد افغانستان كما هو الحل بالنسبة للنمسا بغية وضع حد للاحتلال واعداد جدول زمنى محدد ودقيق للانسحاب كما أكدت فرنسا بطلان أى حل قائم على القوة وعلى اغفال الآمال المشروعة للشعب جاء ذلك فى بيان عن وزارة الخارجية الفرنسية بمناسبة مرور الذكرى السادسة لاحتلال افغانستان .

الخلاصة :

وقبل انتهاء الحديث عن احتمالات السلام في افغانستان نود ان نعيد الى اذهان قادة الكرملين مذكرة الحكومة السوفيتية التي نشرتها تاس في ٢٨ ابريل ١٩٧٦ م .
بخصوص ايجاد تسوية سلمية في الشرق الأوسط جاء في المذكرة ما يلي :

لقد أدى غياب تسوية لحل الصراع الى اندلاع الصدام المسلح . . والى ان يتم تحقيق التسوية - فان شعوب هذه المنطقة لابد ان يتم لها تحقيق السيادة . . والاستقلال والحرية والسلام . . وتعتمد التسوية على ثلاثة عناصر متصلة ببعضها وهي :

(١) انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة نتيجة اعتداء ١٩٦٧ م .

(ب) تحقيق الرغبة القومية للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تأسيس دولته وتأكيد الضمانات الدولية بما في ذلك عدم الاعتداء على الحدود والحق في التعايش المستقل

والملاحظ ان هذه المشكلات المتداخلة والجوهرية لتسوية مشكلة الشرق الأوسط تأخذ في الحسبة الحقوق المشروعة . . وتوجد أساسا عادلا واقعيا لهذه المشكلة . . واذا تم

الأخذ بعين الاعتبار رغبات الدول المعنية ٠٠ فان ذلك سيؤدي الى التوصل الى اتفاقية تغطي كل جوانب التسوية والاتحاد السوفيتي لا يبحث على أى مزايا لنفسه ٠٠ فى الشرق الاوسط أو فى أى بلد آخر فى العالم ٠٠ فهو لا يسعى الى ايجاد قواعد عسكرية أو أى حقوق للحصول على مصادر طبيعية محلية ٠٠ كما أنه لا يسعى الى خلق مناخ له للتأثير على التنمية الداخلية للدول المعنية والاتحاد السوفيتي مخلص ٠٠ لقضية التضامن مع الشعوب المكافحة من أجل الحرية والتقدم الاجتماعى ٠٠ ومهتم لتنمية العلاقات مع كل دول الشرق الاوسط ٠٠

وقد أكد الكرملين فى نص بيان لاحق نشرته اذاعة موسكو باللغة الانجليزية فى اكتوبر ١٩٧٦ م ٠ نفس المبادئ كما نود ان نعيد الى اذهان القادة السوفيت وثيقة رئيس مجلس وزراء السوفييت الى رئيس الكيان الصهيونى فى ٥ نوفمبر ١٩٥٦ م ٠ حيث جاء فيها « ان الحكومة السوفيتية بحكم مصالحها العميقة فى صيانة السلام ٠٠ فى الشرقين الأدنى والأوسط ٠٠ تتخذ الاجراءات فى وقف الحرب ولجم المعتدين » وبيان الكرملين فى ١٠ نوفمبر ١٩٥٦ حول الاعتداء الثلاثى على مصر وبيان السوفييت فى ٥ يوليو ١٩٦٧ م حيث يقول البيان « ان الاتحاد السوفيتي الوفى لسياسة تقديم المساعدة للشعوب ضحية العدوان ٠٠ » ونود أيضا أن نعيد الى اذهان قادة مجلس السوفييت الأعلى ما ذكره جروميكو فى خطابه فى مؤتمر

جنيف في ٢١ ديسمبر ١٩٧٣ م . « تميزت العمليات الحربية بضراوة شديدة مع انها لم تكن طويلة الأمد نسبيا . ان الأمل بإمكان الاحتفاظ بالأراضي المحتلة استنادا الى القوة هو أمر باطل . . . باعتقاد الاتحاد السوفيتي الراسخ ، تطبيق المبدأ الأساسي في الحياة الدولية مبدأ عدم السماح بكسب الأراضي عن طريق الحرب تماما . . . وفي ذلك يكمن حل المشكلة . . . الى جانب ذلك ينبغي احترام سيادة الدول وحرمة أراضيها واستقلالها السياسي والاعتراف بذلك واحترام حقها في الحياة بسلام والاعتراف بذلك الحق . »

وهكذا يرى القارئ ان الاتحاد السوفيتي قد ادان نفسه بنفسه من خلال وثائقه باعتدائه الصارخ واحتلاله الأرض بقوة السلام وفرض نظام اجتماعي بقوة الدبابات والطائرات على شعب أعزل وسلبه حقه في السيادة والاستقلال والحياة بسلام وذلك بانتهاك سيادة افغانستان وعليه نحن نطالب مجلس السوفيت الأعلى باحترام المبادئ التي أعلنها في وثيقة الحكومة السوفيتية في ٢٨ ابريل ١٩٧٦ م . وتنفيذ المبادئ الثلاثة وهي الانسحاب العسكري وتحقيق رغبة الشعب الافغاني في تأسيس دولته وأخيرا تأكيد الضمانات الدولية بما في ذلك عدم الاعتداء على الحدود والتعايش السلمي مع جيرانه وهي مبادئ كما اشارت الوثيقة متداخلة وجوهرية لحل المشكلة الافغانية وتنفيذ ما جاء في بقية الوثائق التي أعلن فيها

السوفييت المبادئ المثالية في علاقاته الدولية واحترام تلك المبادئ وكما أشار السوفييت في أدانته حرب الأيام الستة بأنها تميزت بالضراوة فأننا نود ان نذكر قادة الكرملين بأن حرب الأيام الستة قد تجاوزت الى ستة أعوام !! بضراوة أشد فتكا في افغانستان المسلمة حتى جاءت هذه الحرب على النحو التالي :

استشهد مليون وثلاثمائة ألف شهيد افغانى وتدمير القرى والأرياف والمدن الافغانية وتشريد خمس مليون لاجىء يعيشون في الخيام موزعين بين باكستان وايران كما أصبح الجهاد الافغانى حقيقة ملموسة يقلق قادة الكرملين ويطرق أبواب الجمهوريات الاسلامية الحدودية وأصبحت افغانستان فيتنام سوفيتية كما أراد لها الغرب لتخفيف الضغط السوفييتى على أوروبا وفي مناطق الصراعات الاقليمية في كثير من القارات كما ان المشكلة تعتبر ورقة رابحة في المفاوضات بين الشرق والغرب •

كما ان الحرب من منظور قادة الكرملين هي حرب دفاعية لايقاف المد الاسلامى الى الجمهوريات السوفيتية التى تمثل أهمية اقتصادية واستراتيجية وديموغرافية وان كانت هذه الحرب قد ألقت ظلالا كثيفة في علاقات السوفييت بجيرانه من الدول الاسلامية وبعد مرور ستة أعوام شعر السوفييت بضراوة الحرب ضد المجاهدين وقدر هؤلاء على الصمود • وهناك شك كبير في قدرة الاقتصاد

السوفيتي على مواصلة هذه الحرب الباهظة التكاليف كما ان قدرة السوفييت على مواصلة تقديم المساعدات الاقتصادية جنباً الى جنب مع تكلفة الحرب مسألة تحتاج الى اعادة تقييم من قادة الكرملين لاسيما وان الذي لحق بالمشاريع الاستثمارية والاقتصادية في افغانستان يمثل حصيلة ٥٠٪ من مجموع استثمار افغانستان على مدى العشرين عاما الماضية قبل الثورة الاشتراكية .

كما ان الهجمة الاعلامية السوفيتية على الرأي العام في القضية الاعلامية تعكس قلق الكرملين بصورة دراماتيكية تجاه الاحباط الذي منى به السوفييت في الخسائر البشرية حيث بلغ عدد القتلى السوفييت ثمانين ألف جندي وضابط يقابل ذلك تصميم الجهاد الافغانى على مواصلة القتال .

وفي تقييم نهائى بعد استعراضنا للأحداث التى اجتاحت افغانستان منذ ١٩٧٣ م . بعد الانقلاب الأبيض وانتهاء بوصول الجيش السوفيتى بدباباته وجتوده التى بلغت ١١٥٠٠٠ مائة وخمسة عشر ألف جندي سوفيتى يدعمهم ٢٥٠٠٠ خمسة وعشرون ألف جندي على الحدود السوفيتية - الافغانية يضاف الى ذلك الجيش النظامى العميل الافغانى الذى هبط عدده من ٨٥٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ ثلاثين ألف جندي يقابل هذا الجيش الأحمر والذي يصل فى مجموعه ١٧٠٠٠٠ تقريباً يقابله مجموعات فصائل

الجهاد الافغانى على مختلف جبهات القتال الداخلية والحدودية حيث عدد المجاهدين الافغان حسب أقل التقديرات مائتى ألف مجاهد يعتمدون فى تسليحهم على الايمان بالله والنصر أو الشهادة وعلى السلاح الذى يحصلون عليه من غنائم العدو والسلاح الذى يحصلون عليه من السوق السوداء بالمال وفيما يلى بعض الآراء بعد الدراسة والتحليل للمشكلة الافغانية .

أولاً : ينبغى التأكيد على أن قوة المقاومة الافغانية تعتمد بعد الله على تشكيل جبهة موحدة من منظمات الجهاد والقضاء على الاختلافات الداخلية بين قادة الجهات وتركيز امكاناتهم السياسية والقتالية والاعلامية والمالية فى اتحاد يضم جميع فصائل المجاهدين وذلك لقطع الطريق على المناورات السياسية فى سبيل الوصول الى تسوية جزئية من خلال اتحاد شكلى يخضع للمساومات والمزايدات الاقليمية الدولية .

ثانياً : بعد تشكيل هذا الاتحاد يمكنه المطالبة باجراء مفاوضات مباشرة بحيث يصبح هذا الاتحاد الممثل الشرعى للجهاد الافغانى ولشعب افغانستان المسلم تدعمه الدول الاسلامية والدول الصديقة والمنظمات الاقليمية والدولية لضمان استقلال افغانستان وحيادها .

ثالثاً : والى ان يتم تحقيق البند الثانى على الاتحاد ان يطالب بتأسيس وكالة دولية للاجئين الافغان تساهم

فيها الدول الاسلاميه والوكالات الدولية المتخصصة في دعم ميزانية هذه الوكالة لرعاية شئون اللاجئين الافغان في جميع المجالات .

رابعاً : يتولى الاتحاد الجديد التنسيق السياسى والاعلامى والحصول على الدعم المالى من الدول الاسلاميه مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى التى ينبغى ان تعترف بهذا الاتحاد كممثل شرعى واعطائه مقعد افغانستان فى الأمانة .

خامساً : تتولى الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى دعم الجهاد الافغانى والتنسيق مع الاتحاد بفتح مكاتب للاتحاد فى الدول الاعضاء لتقديم الدعم المالى والسياسى والاعلامى وعلى المستوى الدولى فى الدول الصديقة والحصول على اعتراف المنظمات والدول بهذا الاتحاد ليصبح حقيقة ملموسة على الساحة الدولية لتمثيل الشعب الافغانى كممثل شرعى فى أى مفاوضات لحل المشكلة الافغانية .

سادساً : كما ابدى قادة الجهاد الافغانى واقعية فى مطالبهم السياسية وذلك باتاحة الفرصة للشعب الافغانى لابداء رأيه فى النظام السياسى المستقبلى من خلال استفتاء وأرى أن يكون باشراف الأمم المتحدة وان تشترك فى الاشراف عليه الدول العظمى بما فيها الاتحاد السوفيتى

لتقرير نوع الحكم المستقبلي وان يتم تحييد افغانستان
بعيدا عن صراعات الكتلتين بضمانات دولية •

وقد حان الوقت ان تقف الدول الاسلامية والدول
الصديقة والمحبة للسلام مع آمال شعب اعزل أثبت في
ميادين القتال بالجهاد ان قوة الايمان بالله استطاعت ان
تهزم قوة الالحاد وصدق الله القائل : ألم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين •

وصلى الله على سيدنا محمد امام المتقين وسيد
المجاهدين •

د • محمد زيان عمر

جده في ٢٥/جمادى الاولى ١٤٠٦

قائمة المراجع المختارة

أولا :

- ناصر الدين شاه ، افغانستان والغزو الشيوعي .
إصدار الاتحاد الاسلامي لمجاهدين افغانستان *
- محمد علي البار ، افغانستان من الفتح الاسلامي
الى الغزو الروسي *
- وولتر لاکور « الاتحاد السوفيتي والشرق
الأوسط ، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ،
١٩٥٩ م *

International Security in South West Asia
N.Y. Praeger. 1984.

Pakistan Government Afghan Refugees in Pakistan
Islamabad 1983.

Henry Sbradsher, Afghanistan and the Soviet
Union. Duke U. Press, Durham, 1983.

U.S. Department of State, Afghanistan, A year of
Occupation.

ثانيا : المجالات والجرائد :

- مجلة « المجلة » لندن *

– المجتمع الكويتية

– جريدة الشرق الأوسط •

– جريدة المدينة •

– مجموعة المجلات والصحف الامريكية والانجليزية
ومقتطفات من الصحافة العالمية •

ثالثا :

مداولات وابحاث القيت في مؤتمر في جامعة فيلانوفيا
عن باكستان وافغانستان وايران ١٩٨٥ م •

رابعا :

تسجيلات من محطات التلفزيون الامريكي A.B.C
والتلفزيون السعودي

رقم الايداع ٨٦/٤٩٦١

الترقيم الدولى ٣ - ٠٩٦٧ - ٠ ١ - ٩٧٧

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

لماذا خاطرت روسيا باحتلال أفغانستان ؟ وهل أراد السوفيت أن
تكون أفغانستان حقل تجارب للأسلحة السوفيتية المتطورة ؟
هذه التساؤلات وغيرها يجب عنها الكتيب ، موضعاً أن
أفغانستان تمثل عمقاً بارزاً في الخريطة الآسيوية حيث تلتقي حدودها
بحدود روسيا مما يعتبر عمقاً إسلامياً جغرافياً وعسكرياً وسياسياً
داخلياً في أراضي الجمهوريات السوفيتية .
ويناشد الكاتب أن تقف الدول الإسلامية والدول الصديقة
والمحبة للسلام ، مع آمال شعب أعزل أثبت في ميادين الجهاد أن قوة
الإيمان بالله استطاعت أن تهزم قوة الأحاد .

الكتاب القادم :

أبو العلاء المعري الزاهد المقترى عليه
د . عبد المجيد دياب